نضج واحترق وهو علم الحديث والفقه وقد قالوا الفقه زرعه عبد الله بن
مسعود وسقاه علقمة وحصده ابراهيم النخعي وداسه حماد وطحنه ابو
حنيفة وعجنه ابو يوسف وخبزه محمد فساير الناس ياكلون من خبزه وقد
نظم بعضهم فقال الفقه زرع ابن مسعود وعلقمة * حصاده ثم ابراهيم دواس
نعمان طاحنه يعقوب عاجنه * محمد خابز والاكل الناس * وقد ظهر علمه بتصانيفه
كالجامعين والمبسوط والزيادات والنوادر حتى قيل انه صنف في العلوم
الدينية تسع ماية وتسعة وتسعين كتابا ومن تلامذته الشافعي رضي
الله عنه وتزوج بام الشافعي وفوض اليه كتبه وماله فبسببه صار الشافعي فقيها
ولقد انصف الشافعي حيث قال من اراد الفقه فليلزم اصحاب ابي حنيفة فان
المعاني قد تيسرت لهم والله ما صرت فقيها الا بكتب محمد بن الحسن وقال اسمعيل بن ابي
رجا رايت محمدا في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي ثم قال لو اردت ان اعذبك
ما جعلت هذا العلم فيك فقلت له فاين ابو يوسف قال فوقنا بدرجة قلت
فابو حنيفة قال هيهات ذاك في اعلا عليين كيف وقد صلى الفجر بوضو العشا
اربعين سنة وحج خمسا وخمسين حجة وراى ربه في المنام ماية مرة ولها قصة
مشهورة وفي حجته الاخيرة استاذن حجبة الكعبة بالدخول ليلا فقام بين العمودين
على رجله اليمنى ووضع اليسرى على ظهرها حتى ختم نصف القران ثم ركع وسجد ثم
قام على رجله اليسرى ووضع اليمنى على ظهرها حتى ختم القران فلما سلم بكى وناجى ربه
وقال الهي ما عبدك هذا العبد الضعيف حق عبادتك لكن عرفك حق معرفتك
فهب نقصان خدمته لكمال معرفته فهتف هاتف من جانب البيت يا ابا حنيفة
قد عرفتنا حق المعرفة وقد خدمتنا فاحسنت الخدمة وقد غفرنا لك ولمن اتبعك
ممن كان على مذهبك الى يوم القيمة وقد قيل لابي حنيفة بم بلغت ما بلغت قال ما
بخلت بالافادة وما استنكفت عن الاستفادة وقال مسافر بن كدام من جعل ابا
حنيفة بينه وبين الله رجوت ان لا يخاف وقال فيه

حسبي من الخيرات ما اعددته * يوم القيمة في رضى الرحمن
دين النبي محمد خير الورى * ثم اعتقادي مذهب النعمان

وعنه عليه الصلاة والسلام ان ادم افتخر بي وانا افتخر برجل من امتي اسمه نعمان
وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي وعنه عليه السلام ان ساير الانبيا يفتخرون
بي وانا افتخر بابي حنيفة من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني كذا
في التقدمة شرح مقدمة ابي الليث قال في الضيا المعنوي وقول ابن الجوزي انه

موضوع

موضوع تعصب لانه روى بطرق مختلفة وروى الجرجاني في مناقبه بسنده لسهل
ابن عبد الله التستري انه قال لو كان في امة موسى وعيسى مثل ابي حنيفة لما تهودوا
ولما تنصروا ومناقبه اكثر من ان تحصى وصنف فيها سبط ابن الجوزي مجلدين
كبيرين وسماه الانتصار لامام ايمة الامصار وصنف غيره اكثر من ذلك والحاصل
ان ابا حنيفة النعمان من اعظم معجزات المصطفى بعد القران وحسبك من مناقبه
اشتهار مذهبه ما قال قولا الا اخذ به امام من الايمة الاعلام وقد جعل الله الحكم
لاصحابه واتباعه من زمنه الى هذه الايام الى ان يحكم بمذهبه عيسى ابن مريم
عليه السلام وهذا يدل على امر عظيم اختص به من بين ساير العلما العظام
كيف لا وهو كالصديق رضي الله عنه له اجره واجر من دون الفقه والفه
وفرع احكامه على اصوله العظام الى يوم الحشر والقيام وهذا يدل على امر عظيم
اختص به من بين ساير العلما العظام كيف لا وقد اتبعه على مذهبه
كثير من الاوليا الكرام ممن اتصف بثبات المجاهدة وركض في ميدان المشاهدة
كابراهيم بن ادهم * وشقيق البلخي * ومعروف الكرخي * وابي يزيد البسطامي
وفضيل بن عياض * وداود الطاي * وابي حامد اللفاف * وخلف بن ايوب
وعبد الله بن المبارك * ووكيع بن الجراح * وابي بكر الوراق * وغيرهم مما لا يحصى له
بعده ان يستقصى فلو وجد وافيه شبهة لما اتبعوه ولا اقتدوا به ولا وافقوه
وقد قال الاستاذ ابو القاسم القشيري في رسالته مع صلابته في مذهبه وتقدمه
في هذه الطريقة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول انا اخذت هذه الطريقة
من ابي القاسم النصراباذي وقال ابو القاسم انا اخذتها من الشبلي وهو اخذها
من السري السقطي وهو من معروف الكرخي وهو من داود الطاي وهو اخذ
العلم والطريقة من ابي حنيفة وكل منهم اثنى عليه واقر بفضله فعجبا لك يا
اخي الم يكن لك اسوة حسنة في هولاء السادة الكبار الا كانوا متهمين في هذا
الاقرار والافتخار وهم ايمة هذه الطريقة وارباب الشريعة والحقيقة ومن
بعدهم في هذا الامر فلهم تبع وكل ما خالف ما اعتمدوه مردود ومبتدع بالجملة
فليس ابو حنيفة في زهده وورعه وعبادته وعلمه وفهمه بمشارك ومما قال
فيه ابن المبارك لقد زان البلاد ومن عليها * امام المسلمين ابو حنيفة
باحكام واثار وفقه * كايات الزبور على الصحيفة * فما في المشرقين له نظير
ولا في المغربين ولا بكوفه * يبيت مشمرا سهر الليالي * وصام نهاره لله خيفه
فمن كابي حنيفة في علاه * امام للخليفة والخليفة * رايت العايبين له سفاها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)